في الفاعل المخصص فتكون تلك الصفات حادثة وقد علم
فيما سبق وجوب قدم الاله ووجوب قدم صفاته وبهذا
علمت استحالة التعدد المنفصل في ذات الاله لانه لو
كان ثم ذات اخرى مثلها لم تخل ايضا اما ان تتصف بمثل
صفاته تعالى فيلزم تعدد الالوهية وسياتي بطلانه او لا تتصف
بمثل ذلك فيلزم احتياج صفات الاله الى المخصص ويلزم
الحدوث على ما عرفت فيما مضى قوله وليس معنى نفي
التركيب الى اخره انما ذكر هذا الكلام دفعا لما يتوهم من
ان المراد بنفي التركيب في ذاته تعالى التناهي في الدقة
كما هو معنى نفي التركيب في الجوهر الفرد فنبه على ان هذا
المراد ليس كذلك وانما المراد ان ذاته تعالى وان
كان قديما قائما بنفسه ليس بمعنى من المعاني فلا يتصف مع ذلك
لا بقبيل صغر ولا كبر لانهما من خواص الاجرام وهو
تعالى مباين للاجرام وصفا تعالى عما تقرر في نفسه
وجوب مخالفته جل وعلا للحوادث والعجز بعد هذا عن
الادراك ادراك ولا يعرف الله على الكمال الا الله تعالى
وبالله سبحانه التوفيق لا رب غيره ولا معبود سواه ص
ويلزم ايضا ان يكون تعالى واحدا في صفاته بمعنى انه
لا مثل له والا لزم الحدوث لاحتياج كل من المثلين الى
من يخصصه بالعارض الذي يمتاز به عن مثله وايضا لو
كان معه ثان في الالوهية لزم ان يكون ذلك الثاني عاجز
القدرة والارادة مثله وذلك يؤدي الى اتصاف احدهما
بالعجز ضرورة سوا اختلفا في التنفيذ او اتفقا

لان

لان الفعل الواحد يستحيل انقسامه فلا يمكن ان يقع الامر
احدهما فيلزم عجز الاخر الذي لم يقع منه واذا عجز احدهما
وجب عجز الاخر لتماثلهما وذلك يؤدي الى انه لا يوجد شيء
من العالم والعيان يكذبه تنبيه استدل في هذا الكلام
على بطلان وجود مثل لمولانا جل وعز بدليلين احدهما
انه لو كان تعالى له مماثل جل وتقدس عن ذلك للزم ان
يكون وجوب الوجود مشتركا بينهما ولزم ان يمتاز كل
واحد منهما بصفة تميزه عن مثله الاخر لامتناع الاثنينية
بدون التمايز ولا يمكن ان تكون هذه الصفة التي امتاز
بها كل واحد منهما عن مثله واجبة له والا لم يتعين بها و
يجب حينئذ ان يتصف بها مثله لاستحالة امتياز احد المثلين
بصفة واجبة عن مثله فلزم اذن ان تكون تلك الصفة
المميزة عارضة لكل واحد منهما جائزة له وذلك يستلزم حدوثها
وافتقارها الى الفاعل المخصص واذا كانت حادثة لزم
حدوث كل واحد من الالهين لاستحالة عرو كل واحد
منهما عن الصفة التي تميزه عن الاخر وقد وجب الحدوث
لتلك الصفة التي ميزته عن مثله فيجب حدوثه اذ ما لا
يعرى عن الحادث حادث ضرورة هذا تقرير البرهان
الاول من برهاني العقيدة واما البرهان الثاني فتقريره
انه لو كان معه تعالى ثان مماثل له في الالوهية لزم
عجزهما معا وذلك ينفي الوهية كل واحد منهما ويستلزم
ان لا يكون وجود شيء من العالم ولا يوجد ممكن من الممكنات
لتوقف وجودها على وجود الاله القادر وبيان لزوم

Copyright © ... University